ثم العود الهندي وهو يفضل على المندلي بانه لا يولد القمل وهو اعبق بالثياب قال وافضل العود ارسبه في الماء والطافي
ردي ابو العباس الاعمى ليت شعري من اين رائحة المسك وما ان اخال بالخيف انسي حين غابت بنو امية عنه
والبهاليل من بني عبد شمس خطباء على المنابر فرسان على الخيل قالة غير خرس بحلوم مثل الجبال رزان ووجوه
مثل الدنانير ملس المسيب بن علس نبيت الملوك على عتبها وشيبان ان غضبت تغضب وكالشهد بالراح اخلاقهم
واحلامهم منهما اعذب وكالمسك ترب مقاماتهم وترب قبورهم اطيب اخذه العباس بن الاحنف فقال و
انت اذا اما وطئت التراب كان ترابك للناس طيبا وهجا بعض الشعراء العمال في ايام عمر ورفع عليهم فقال في بعض شعره
نؤوب اذا ابوا ونغزو اذا غزوا فانى لهم وفر ولسنا ذوي وفر اذا التاجر الداري جاء بفارة من المسك راحت
في مفارقهم تجري فقبض عمر على العمال وصادرهم قالوا في الكافور انه ماء في شجر مكفور فيه يفرزونه بالحديد فاذا
خرج الى ظاهر ذلك الشجر ضربه الهواء فانعقد كالصموغ الجامدة على الاشجار وقال صاحب المنهاج هو اصناف
منها العنصوري والرياحي والازاد والاسفرك الازرق وهو المختلط بخشبه وقيل ان شجرته عظيمة تظل الكثير من
مائة فارس وهو بحرية وخشب الكافور ابيض الى الحمرة خفيفا والرياحي يوجد في بدن شجرته قطع كالثلج فاذا
شققت الشجرة تناثر منها الكافور الند هو الغالية وهو العود المطرى بالمسك والعنبر ودهن البان ومن
الناس من يضيف اليه الكافور ايضا ومن الناس من يركب الغالية من السك والمسك والعنبر والكافور
ودهن النيلوفر قال الاصمعي قلت لابي المهذبة الاعرابي كيف تقول ليس الطيب الا المسك والعنبر والبان
وادهان بحجر قال فاين انت عن فارة الابل صادرة فرأيت اني قد اكثرت عليه فتركته قال وفارة الابل ريحها
حين تصدر عن الماء وقد اكلت العشب الطيب وفي فارة الابل يقول الشاعر كان فارة مسك في مباركها
اذ ابدا من ضياء الصبح تنتشر كان لابي ايوب المورياني وزير المنصور دهن طيب يدهن به اذا ركب الى المنصور
فلما راى الناس غلبته على المنصور وطاعته له فيما يريده حتى انه ربما كان يستحضره ليوقع به فاذا رآه تبسم
اليه وطابت نفسه قالوا دهن ابي ايوب من عمل السحرة وضربوا به المثل فقالوا لمن يغلب على الانسان معه دهن
ابي ايوب اعرابي فيها مدد كف ومشم انف عيينة بن اسماء الفزاري لو كنت احمل خمرا حين زرتكم لم ينكر الكلب
اني صاحب الدار لكن اتيت وريح المسك يقدمني والعنبر الورد مشبوبا على النار فانكر الكلب ريحي حين
خالطني وكان يالف ريح الزفت والقار قال الاصمعي ذكر لابي ايوب هؤلاء الذين يستنشقون فقال ما علمت ان
القذر والذفر من الدين ريح الكلب مثل في النتن قال الشاعر ريحها ريح كلاب هارشت في يوم طل وقال
آخر يزداد لؤما على المديح كما يزداد نتن الكلاب في المطر وقالت امراة امرء القيس له وكان مفركا عند النساء اذا
عرقت عرقت بريح كلبة قال صدقت ان اهلي ارضعوني مرة بلبن كلبة سلمة بن عياش يقول لجعفر بن سليمان فما
شم انفي ريح كف رأيتها من الناس الا ريح كفك اطيب فامر له بالف دينار ومائة مثقال من المسك ومائة
مثقال من العنبر وجه عمر الى ملك الروم بريدا فاشترت ام كلثوم امراة عمر رحمها الله طيبا بدنانير وجعلته في
قارورتين واهدتهما الى امراة ملك الروم فرجع البريد اليها بملء القارورتين جواهر فدخل عليها عمر وقد صبت
الجواهر في حجرها فقال من اين لك هذا فاخبرته فقبض عليه وقال هذا للمسلمين قالت كيف وهو عوض هديتي
قال بيني وبينك ابوك فقال علي ع لك منه بقيمة دينارك والباقي للمسلمين لان بريد المسلمين حمله قيل لحمدونة
بنت الرشيد رسل العباس بن محمد على الباب معهم زنبيل يحمله رجلان فقالت تراه بعث الي باقلا فكشفت
الزنبيل عن جرة مملوة غالية فيها مسحاة من ذهب واذا برقعة هذه جرة اصيبت هي واختها في خزائن بني امية
فاما اختها فغلب عليها الخلفاء واما هذه فلم ار احدا احق بها منك الاصل ضع فخرك واحطط كبرك واذكر
قبرك الشرح قد تقدم القول في العجب والكبر والفخر وفي الحديث المرفوع ان الله قد اذهب عنكم عبية الجاهلية
وفخرها بالآباء الناس لآدم وآدم من تراب مؤمن تقي وفاجر شقي لينتهين اقوام يتفاخرون برجال انما هم فحم من جهنم

من فحم او ليكونن اهون على الله من جعلان تدفع النتن بانفها ومن وصيته صلى الله عليه وآله الى علي عليه السلام
لا فقر اشد من الجهل ولا وحشة اوحش من العجب اتى وائل بن حجر النبي صلى الله عليه وآله فاقطعه ارضا وامر معاوية
ان يمضي معه فيريه الارض ويعرضها عليه ويكتبها له فخرج مع وائل في هاجرة شاوية ومشى خلف ناقته فاحرقته
الرمضاء فقال اردفني قال لست من ارداف الملوك قال فادفع الي نعليك قال ما بخل يمنعني يا ابن ابي سفيان ولكني
اكره ان يبلغ اقيال اليمن انك لبست نعلي ولكن امش في ظل ناقتي فحسبك بذلك شرفا ويقال انه عاش حتى ادرك
زمن معاوية فاجلسه معه على سريره قيل لحكيم ما الشيء الذي لا يحسن ان يقال وان كان حقا قال مدح الانسان
نفسه حبس هشام بن عبد الملك الفرزدق في بجيلة خالد بن عبد الله القسري فوجه جرير الى خالد ليشفع فيه فقال
له خالد الا يسرك ان الله قد اخزى الفرزدق قال ايها الامير والله ما احب ان يخزيه الله الا بشعري وانما قد منت
لاشفع فيه قال فاشفع فيه في ملأ ليكون اخزى له فشفع فيه فدعا به فقال اني مطلقك بشفاعة جرير فقال اسير
قشيري وطليق ضبي فباي وجه القى احرار العرب بعدها ردني الى السجن ذكر اعرابي قوما فقال ما نالوا بانا مله
شيئا الا وقد وطيناه باخامص اقدامنا وان اقصى مناهم لادنى فعالنا نظر رجل الى بعض ولد ابي موسى يختال في
مشيته فقال الا ترون مشيته كان اباه خدع عمرو بن العاص وسمع الفرزدق ابا بردة يقول كيف لا اتبختر وانا
ابن احد الحكمين فقال احدهما مائق والآخر فاسق فكن ابن ايهما شئت نظر رسول الله صلى الله عليه وآله الى ابي
دجانة يتبختر بين الصفين فقال هذه مشية يبغضها الله الا في هذا الموطن لما بلغ الحسن بن علي ع قول معوية
اذا لم يكن الهاشمي جوادا والاموي حليما والعوامي شجاعا والمخزومي تياها لم يشبهوا آباءهم فقال انه والله ما
اراد بها النصيحة ولكن اراد ان يفني بني هاشم ما بايديهم فيحتاجوا اليه وان يشجع بنو العوام فيقتلوا وان يتيه
بنو مخزوم فيمقتوا وان يحلم بنو امية فيحبهم الناس كان قاضي القضاة محمد بن ابي الشوارب الاموي تائها فهجاه عبد
الاعلى البصري فقال اني رايت محمدا متشاوسا مستصغرا لجميع هذا الناس ويقول لما ان تنفس حاليا
نفسا له يعلو على الانفاس ريح الخلافة في جوانب جنبي تسري دون لحى بني العباس بعض الامويين اذا تايه
من عبد شمس رأيته يتيه فرنحه لكل عظيم وان تاه تياه سواه فانه يتيه لحمق او يتيه للوم بعض الامويين
ايضا السنا بني مروان كيف تبدلت بنا الحال او دارت علينا الدوائر اذا ولد المولود منا تهللت له الارض
واهتزت اليه المنابر بعض المتياهين اتيه على انس البلاد وجنها ولو لم اجد خلقا لتهت على نفسي اتيه
فلا ادري من التيه من انا سوى ما يقول الناس في وفي جنسي فان زعموا اني من الانس مثلهم فما لي عيب
غير اني من الانس بعض العلويين لقد نازعتنا من قريش عصابة بمط خدود وامتداد اصابع فلما تنازعنا
الفخار قضى لنا عليهم بما نهوى نداء الصوامع ترانا سكوتا والشهيد بفضلنا عليهم اذان الناس في كل جامع
بان رسول الله لا شك جدنا وانا بنوه كالنجوم الطوالع كان عمارة بن حمزة بن ميمون مولى بني العباس مثلا
في التيه حتى قيل اتيه من عمارة وكان يتولى دواوين السفاح والمنصور وكان اذا اخطا مضى على خطائه تكبرا
عن الرجوع ويقول نقض وابرام في حالة واحدة الاصرار على الخطاء اهون من ذلك وافتخرت ام سلمة المخزومية
امراة السفاح ذات ليلة بقومها على السفاح وبنو مخزوم يضرب بهم المثل في الكبر والتيه فقال انا احضرك
الساعة على غير اهبة مولى من موالي ليس في اهلك مثله فارسل الى عمارة وامر الرسول ان يعجله عن تغيير زيه
فجاء على الحال التي وجده عليها الرسول في ثياب ممسكة مزررة بالذهب وقد غلف لحيته بالغالية حتى قامت
فرمى اليه السفاح بمدهن ذهب مملوء غالية فلم يلتفت اليه وقال هل ترى لها في لحيتي موضعا فاخرجت ام سلمة
عقدا لها ثمينا وامرت خادما ان يضعه بين يديه فقام وتركه فامرت الخادم ان يتبعه به ويقول انها لك
مولاي فقال للخادم هو لك فانصرف بالعقد اليها فاعطت الخادم فيه عشرة آلاف دينار واسترجعته وعجبت من
نفس عمارة وكان عمارة لا يرى للخلفاء فضلا هم مواليه وبيته عليهم نظر رجل الى المهدي ويده في يد عمارة وهما يمشيان

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1